

المستطرف في كل فن مستظرف

فإذا بالحيوان قد دنا من الملك وقال أيها الملك أنا حيوان من هذا البحر وقد رأيت هذا السد بني وخرب سبع مرات ولم يزد على ذلك ثم غاب في البحر فتبارك من له الملك العظيم لا إله إلا هو العزيز الحكيم .

وقيل إن بجزيرة النسناس باليمن مدينة بين جبلين وليس لها ماء يدخل فيها إلا من المطر وطولها نحو ستة فراسخ وهي حصينة ذات كروم ونخيل وأشجار وغير ذلك وإذا أراد إنسان الدخول فيها حثى وجهه التراب فإن أبى إلا الدخول خنق أو صرع وقيل إنها معمورة بالجان وقيل بخلق من النسناس ويقال إنهم من بقايا عاد الذين أهلكهم الله بالريح العقيم وكل واحد منهم شق إنسان ونقل عن بعض المسافرين أنه قال بينما نحن سائرون إذ أقبل علينا الليل فبتنا بواد فلما أصبح الصباح سمعنا قائلاً يقول من الشجرة يا أبا بجير الصبح قد أسفر والليل قد أدبر والقناص قد حضر فالحذر الحذر قال فلما ارتفع النار أرسلنا كلبين كانا معنا نحو الشجرة فسمعت صوتاً يقول ناشدتك قال فقلت لرفيقي دعهما قال فلما وثقا بنا نزلا هاربين فنبعهما الكلبان وجدا في الجرى فامسكا شخصاً منهما قال فأدركناه وهو يقول .

(الويل لي مما به دهاني ... دهري من الهموم والأحزان) .

(قفا قليلاً أيها الكلبان ... إلى متى إلي تجريان) قال فأخذناه ورجعنا فذبحه رفيقي وشواه فعفته ولم آكل منه شيئاً فتبارك الله ما أكثر عجائب خلقه لا إله إلا هو ولا معبود سواه .

الفصل الثاني في ذكر الأنهار والآبار والعيون .

قال الله تعالى (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع